نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(وسرت وأمر ا طي برودها ... يهدي البرية صنع لطف الباري) .

(مرت بأدواح المنابر فانبرت ... خطباؤها مفتنة الأطيار) .

(حنت معارجها إلى أعشارها ... لما سمعن بها حنين عشار) .

(لو أنصفتك لكللت أدواحها ... تلك البشائر يانع الأزهار) .

(فتح الفتوح أتاك في حلل الرضى ... بعجائب الأزمان والأعصار) .

(فتح الفتوح جنيت من أفنانه ... ما شئت من نصر ومن أنصار) .

(كم آية لك في السعود جلية ... خلدت منها عبرة استبصار) .

(كم حكمة لك في النفوس خفية ... خفيت مداركها عن الأفكار) .

(كم من أمير أم بابك فانثنى ... يدعى الخليفة دعوة الإكبار) .

(أعطيت أحمد راية منصورة ... بركاتها تسري من الأنصار) .

(أركبته في المنشآت كأنما ... جهزته في وجهه لمزار) .

(من كل خافقة الشراع مصفق ... منها الجناح تطير كل مطار) .

(ألقت بأيدي الريح فضل عنانها ... فتكاد تسبق لمحة الأبصار) .

(مثل الجياد تدافعت وتسابقت ... من طافح الأمواج في مضمار) .

(منها في المجاز سوابح ... وقفت عليك الفخر وهي جواري) .

(لما قصدت بها مراسي سبتة ... عطفت على الأسوار عطف سوار) .

(لما رأت من صبح عزمك غرة ... محقوقة بأشعة الأنوار) .

(ورأت جبينا دونه شمس الضحى ... لبتك بالإجلال والإكبار) .

(فأفضت فيها من نداك مواهبا ... حسنت مواقعها على التكرار) .

(ورأيت أهل الغرب عزم مغرب ... قد ساعدته غرائب الأقدار) .

(وخطبت من فاس الجديد عقيلة ... لبتك طوع تسرع وبدار) .

(ما صدقوا متن الحديث بفتحها ... حتى رأوه في متون شفار) .

(وتسمعوا الأخبار باستفتاحها ... والخبر قد أغنى عن الأخبار) .

(قولوا لقرد في الوزارة غره ... حلم مننت به على مقدار)